

شهادة المجاهد "محمد حاج لعروسي" حول أحداث 17 أكتوبر 1961م بباريس

**Testimony of the Mujahid "Mohamed Hadj Laroussi"
On the events of 17 October 1961 in Paris.**راضية قوفي (*)¹

جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة

تاريخ القبول: 2022/01/ 27

تاريخ الاستلام: 2021/11/ 30

ملخص:

من خلال هذه الورقة البحثية نسعى للتعرف على سيرة المجاهد محمد حاج لعروسي،
موضحين دور الفئة المهاجرة العاملة في فرنسا، والتي لم تكن في معزل عن تطورات الثورة في
الداخل، بل قدمت لها كل المساعدات مادية ومعنوية، إذ كثفت هذه الفئة جهودها خاصة بعد
تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني هناك، وكللت تلك الجهود بخروجها للتظاهر جماعيا يوم
17 أكتوبر 1961م، فقابلتها عناصر الشرطة الفرنسية بالقمع والعنف وصل إلى حد الرمي
من أعلى نهر السين، في محاولة منا لتقصي آثار هذه الجريمة من خلال شهادة حية لمجاهدٍ
عايش الأحداث وروى لنا حيثيات المأساة.

الكلمات الدالة: محمد حاج لعروسي، الثورة الجزائرية، مواريس بابون، مظاهرات 17 أكتوبر.

Abstract:

Through this research paper, we will seek to learn about the
biography of Mujahid Mohamed Hadj Laroussi, explaining the role of the
migrant Diaspora working in France, which was not, apart from the
revolution developments at home, given that this community intensified
its efforts, particularly after the establishment of the National Liberation

(*) راضية قوفي: radhiagouffi@gmail.com

Front's Federation there. Their efforts crowned with the Mass demonstrations on 17 October 1961, when French police appealed to repression and violence, reaching the point of throwing demonstrator from the top of the Seine river. We will try to investigate the effects of this crime through vivid testimony of a Mujahid who attended theses events and relates us the circumstances of the tragedy.

Keywords: Mohamed Hadj Laroussi, Algerian Revolution, Demonstrations of 17 October, Maurice Papon.

1. مقدمة

رغم بعد الجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا عن القمع الاستعماري، وظروف الثورة ووقائعها في الداخل، إلا أنها شكلت بالمقابل خزاناً للثورة في قلب العاصمة الفرنسية باريس؛ إذ ساهم المهاجرون بشكل فعال في دعم جبهة التحرير الوطني بشكل مباشر، غير أن أهم عمل نصالي تَوَجَّحت به جهود المهاجرين هو استجابتهم الواسعة لنداء فيدرالية جبهة التحرير الوطني هناك، للقيام بمظاهرات سلمية ومنظمة رداً على قرارات السلطات الفرنسية العنصرية التي مست المهاجرين الجزائريين.

المجاهد محمد حاج لعروسي، واحد من المتظاهرين الجزائريين الذين شاركوا في مظاهرات السابع عشر أكتوبر 1961م، إذ رماه البوليس الفرنسي في مياه نهر السين، على إثر القمع البوليسي الذي مارسه السفاح مورييس بابون ضد الجزائريين الذين تظاهروا سلمياً في قلب العاصمة الفرنسية باريس، مطالبين بحق الجزائر في نيل الاستقلال، معلنين في الوقت ذاته رفضهم لقرار حضر التجول المفروض على العمال الجزائريين دون غيرهم من أبناء الجالية هناك. بناءً على ما سبق ذكره، تجسدت جهودنا في رصد تفاصيل عن أحداث 17 أكتوبر 1961 بباريس، أسبابها ونتائجها؟ وإبراز التضحيات التي قدمتها الجالية الجزائرية في فرنسا؟ خاصة إذا علمنا أن مادة البحث مستقاة بالدرجة الأولى من شهادة حياة لمجاهد عايش

الأحداث من جهة، ولتزامن الذكرى 59 لأحداث 17 أكتوبر 1961م مع تحرك شخصيات فرنسية مطالبة السلطات الفرنسية بفتح الأرشيف الخاص بمظاهرات 17 أكتوبر واعتبارها جرائم دولة لا تسقط بالتقادم من جهة ثانية.

وسعيا منا للإحاطة بالموضوع، وتقديم دراسة شاملة حول الموضوع المدروس، ارتأينا مناقشة جملة من العناصر التي وجدناها تثري الموضوع أكثر، بداية من التعريف بالمجاهد محمد حاج لعروسي؛ هذا الرجل الذي بقيت سيرته مجهولة عند العام والخاص لعقود من الزمن، فجاء هذا البحث من أجل التعرض إلى مولده ونشأته، وتوضيح موقفه من اندلاع الثورة التحريرية وظروف انتقاله إلى فرنسا، مع الإشارة إلى الظروف التي يعيشها المهاجرون الجزائريون هناك.

ثم ننتقل بعدها إلى معالجة القضية الأكثر حساسية والتي أثارت الرأي العام الفرنسي والعالمي، وأكسبت القضية الجزائرية بعدا دوليا وهي حادثة الرمي من أعلى الجسر؛ إذ يروي محدثنا تفاصيل عن قضائه ليلة كاملة في مياه نهر السين الباردة في خريف 1961م، وصولا إلى عرض نتائج هذه الأحداث وموقف بعض الصحف الفرنسية منها.

2. لمحة عن المجاهد محمد حاج لعروسي

1.2. مولده ونشأته

المجاهد حاج لعروسي محمد (Hadj Laroussi Mohamed)¹، من مواليد الرابع عشر فيفري 1935م² بحي أولاد بديرة³ بلدية المسيلة، ينحدر من عائلة عُرفت بنضالها من أجل استرجاع السيادة الوطنية، والده هو الحاج محمد بن محمد مناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني، أما والدته فتدعى السيدة فاطمة بوجملين بنت أحمد، إحدى حرائر الجزائر التي كانت نعم السند لزوجها في أعماله النضالية رفقة ثلة من المجاهدين؛ إذ عملت على تحضير الأكل وتجهيز المؤونة للمجاهدين، كما تحملت أذى الجيش الفرنسي على إثر حملات المداومة

والتفتيش للحبي، مع الالتزام بعدم البوح بمكان وجود ما يعرف آنذاك ب: "الكازمات" الموجودة بالحبي المخصصة لاختباء أفراد جيش التحرير الوطني.

نشأ محمد حاج لعروسي في أسرة تتكون من أربع بنات وطفل واحد (جميلة، علجية، خديجة، فاطمة، أحمد)، ترعرع في أسرة تحترف الزراعة والرعي كغيرها من العائلات الجزائرية، عاش طفولته في ظل الحرمان الذي عانى منه أغلب أبناء الجزائر آنذاك، إذ أن ظروف والده المادية لم تسمح له بدخول المدارس الفرنسية، لكنه درس كأقرانه آنذاك في ما كان يعرف بالكتاب أو الجامع، فأكرمه الله تعالى بحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة لا تتجاوز 16 سنة على يد شيخه الجليل "مكي السعيد" رحمه الله الذي ذكر لنا فضله عليه بعد الله سبحانه وتعالى، مشيراً أنه كان يقدره كثيراً.⁴

وعن شدة تأثره وتعلقه بالقرآن الكريم، ذكر ذلك قائلاً: "مصحفي هو مؤنسي الوحيد اليوم، ولا أحتاج لأي وسيلة أخرى للترفيه"، في إشارة منه للتلفاز، محاولاً تركيز جهوده للقرآن الكريم حفظاً وتلاوة، إذ أكد لنا أنه يكمل ختم المصحف كل يوم جمعة، راجياً من الله عز وجل أن يلقي العوض من الله تعالى يوم الآخرة، كما أنه من رواد مسجد حي أولاد بديرة لا تراه إلا مؤذنًا، أو مشرفاً على حلقات ختم القرآن الكريم مع ثلة من جيرانه الصالحين خاصة في ليالي الشتاء الطويلة.

2.2 موقفه من اندلاع الثورة وحيثيات هجرته إلى فرنسا

هاجر المناضل محمد حاج لعروسي إلى فرنسا بتاريخ 1955م، أي سنة بعد اندلاع الثورة التحريرية، وهي أول مرة يزور فيها فرنسا، ساعده في سفره وتنقله إلى هناك عمه المجاهد عمر حاج لعروسي،⁵ لأنه حسبما ذكر لنا في لقاءنا أن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كانت لا تثق في كل المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا، بل تتحرى عنهم بواسطة مناضليها في

الداخل والخارج، ولا تثق إلا في الذين تتوسم فيهم الخير، والنية الصادقة لخدمة البلاد، ولا يتأثني ذلك إلا بشهادة أحد من الأقارب أو الأصدقاء، ضمانا لعدم ممارسة أي أعمال ضد جبهة التحرير الوطني.

الأمر الذي سهل له إجراءات السفر، فاستقر بفرنسا لمدة سنتين، وهناك بدأت اتصالاته بعناصر من فيدرالية جبهة التحرير الوطني، بداية من دفع الاشتراكات؛ إذ أفاد بأن المهاجرين الجزائريين بفرنسا كانوا يساهمون بدعم مالي معتبر لصالح جبهة التحرير من خلال اشتراكاتهم الشهرية، التي كانت تقدر بألف فرنك فرنسي سنة 1956م، وهو الأمر الذي يجمع على فعاليته العديد من الباحثين، ودوره في سد نفقات احتياجات المناضلين هناك، من بينهم عمار هلال الذي يؤكد "حصول اتحادية جبهة التحرير على زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين، هذا إضافة إلى مساهمة أصحاب المقاهي والمحلات والفنادق والمطاعم".⁶

محمد حاج لعروسي، المجاهد القيادي في المهجر، كان مناضلا في صفوف جبهة التحرير الوطني في قلب فرنسا كولاية سابعة كما يسميها المجاهد علي هارون، تضاف إلى الولايات الست المعروفة في الداخل،⁷ كما خططت لذلك قيادة الثورة المباركة. وفيما يخص مهامه فقد كانت عسكرية؛ إذ أسندت إليه مهمة تنفيذ بعض العمليات العسكرية وتصفية بعض عملاء الاستعمار الفرنسي، فكان من أبرز المطلوبين لدى البوليس السري الفرنسي لفترة طويلة من الزمن، يملك شهادة العضوية في جيش التحرير الوطني تحت رقم 174/495،⁸ الصادرة عن المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني لجنة برج بوعرييج، والتي تفيد بأنه عمل في صفوف جيش التحرير دون انقطاع إلى غاية 1962.

من بين أهم الحقائق التي ذكرها لنا، أن اجتماعاتهم كانت تُعقد في سرية تامة، وفي كل اجتماع يتخوف هو ورفقاؤه من مدهامة عناصر الشرطة الفرنسية؛ فقد أشار إلى ذلك بقوله: "في

كل مرة نجتمع...وجب علينا إشعال مدفأة كانت تشتغل بالفحم؛ إذ كنا نضطر إلى إحراق كل الوثائق مع كل مdahمة، وهو الحل الأنسب تجنباً لوقوعها في أيدي الفرنسيين، مع ضرورة تغيير مكان الاجتماع في كل مرة، متنقلين بين ضواحي العاصمة الفرنسية باريس تـمويها للعدو، مؤكداً أن "نادي بوسط مدينة باريس كان يعرف باسم "أرجو نتاي" هو المكان المفضل للالتقاء بإخوانه المناضلين، للتخطيط وتنفيذ العمليات".⁹

على الرغم من أخذ كل تلك الاحتياطات، لم نسلم -يقول- من ملاحقات عناصر الجيش السري الفرنسي، ففي إحدى المرات تم احتجازهم بعد كشف أمر اجتماعهم من طرف أحد العملاء، إذ دخلت عليهم عناصر الشرطة الفرنسية مستقلين شاحنة لنقل الطماطم، فم ينتهبوا للمdahمة، ولكن تم الإفراج عنهم لعدم ثبوت أي أدلة ضدهم، كون أن المناضلين تظاهروا بأنهم تلاقوا للسهر والسمر ولا شيء يدل على الاجتماع.¹⁰

3. أسباب المظاهرات وحيثياتها

1.3. أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا قبيل مظاهرات 17 أكتوبر 1961م

على إثر النجاحات التي حققها تنظيم جبهة التحرير الوطني بفرنسا، عاشت نقابة الشرطة الفرنسية تدمراً كبيراً، خاصة بالنظر إلى الاغتيالات في صفوف عناصرها على يد الفدائيين الجزائريين بباريس، والمتسبب الرئيس في ذلك هو فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وكرد فعل على ذلك قررت عناصر فاعلة في أوساط وزارة الداخلية الفرنسية، ومسؤولي الشرطة تعزيز الاحتياطات، واتخاذ تدابير أمنية أكثر فعالية للقضاء على هذا التنظيم، فكان الحل هو الحجيء بالسفاح "موريس بابون"¹¹ إلى باريس مُعيّناً من طرف الجنرال ديغول كرئيس محافظ الشرطة.¹²

وتفيد الدراسات أنه تحصل على هذا المنصب تقديرا له على جهوده المبذولة في توطيد الأمن والاستقرار في عدة مناطق بالشرق الجزائري خاصة قسنطينة ومنطقة الأوراس.

وجد "موريس بابون" نفسه في وضعية صعبة، باعتبار أن تنظيم جبهة التحرير كان واسع الانتشار آنذاك مغطيا كامل التراب الفرنسي، لذلك توجب عليه تكرير تجربته في الجزائر، من خلال تشكيل تنظيم بوليسي موازي للبوليس الموجود، يتشكل أساسا من الحركي يؤتى بهم من الجزائر ويتم توزيعهم في جل الأحياء الأهلة بالجزائريين.¹³

أما الهدف من هذه المخططات فهو إحداث ضغط سيكولوجي؛ بإحلال جو من الذعر المستمر، عدم الاستقرار، انعدام الأمن في أوساط الجزائريين من خلال الاعتقال والتوقيف، والتهديد المستمر بالطرد نحو الجزائر، والطرد من العمل، وتفتيش المنازل ليلا مع إعادة إسكانهم -في بعض الحالات- إجباريا في فنادق بعيدة.¹⁴

ومما تجدر الإشارة إليه أن موريس بابون في زيارته المتكررة لمراكز الشرطة في مدينة باريس وضواحيها، كان يُجمل أعوان الشرطة المسؤولة ويكرر مقولته: "سؤوا أموركم بأنفسكم مع الجزائريين، وإذا حصل لكم شيء ما فأنتم محميون".¹⁵

وتأكيدا للأعمال الإجرامية التي سبقت أحداث 17 أكتوبر؛ أشارت إحصائيات محافظة الشرطة بباريس أنه تم العثور على ثلاثة وثمانون جثة جزائرية في الطريق العام خلال فترة وجيزة ما بين 01 سبتمبر و26 أكتوبر 1961م، 52 منها وجدت على ضفاف نهر السين، وفي مختلف المجاري المائية الأخرى للمقاطعة.¹⁶

هاته الأجواء التي فرضها محافظ شرطة باريس على المهاجرين الجزائريين، هي مظاهر طبعت يوميات الجالية الجزائرية المهاجرة، بهدف إضعاف تنظيم جبهة التحرير الوطني هناك، ومحاولة لعزل الثورة عن خزانها البشري الذي يمثل العمال الجزائريون المهاجرون ركيزته الأساسية.

2.3. أسباب المظاهرات

بعد أن حققت جبهة التحرير الوطني انتصارات متوالية على صعيد الكفاح المسلح في الداخل، تمكنت من الانتصار أيضا خارج ترابها، وبالضبط في فرنسا بدعم من المهاجرين الجزائريين، وحرص قادتها على نقل القضية الجزائرية إلى الرأي العام العالمي، توجت مجهوداتها بإنشاء فيدرالية¹⁷ جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لذا شكلت قضية التظاهر والخروج يوم 17 أكتوبر فرصة سانحة، وتحديا لتأكيد دعم المهاجرين الجزائريين لجبهة التحرير.

إذن كثفت السلطات الفرنسية إجراءاتها، بهدف إحداث ضغوطات على المهاجرين الجزائريين، اكتملت بتعيين السفاح "موريس بابون" قصد القضاء على تنظيم جبهة التحرير بفرنسا، انتهت جهوده إلى فرض إجراء عنصري متعلق بالجالية الجزائرية دون غيرها¹⁸، تمثل في إصداره لقرار حظر التجوال بتاريخ الخامس أكتوبر بداية من الساعة الثامنة ليلا إلى غاية الخامسة والنصف صباحا، أما المطاعم والمقاهي والحانات التي يرتادها هؤلاء فيجب أن تغلق قبل ذلك التوقيت بساعة؛ أي في حدود الساعة مساء، بهدف شل نشاط جبهة التحرير بفرنسا من جهة، وعرقلة مسار المفاوضات، بقطع الصلة بينهم وبين الثورة من جهة ثانية.¹⁹

هذه التدابير لم تكن في صالح الجزائريين، بل وضعتهم في ظروف حرجة؛ فقد مستهم هذا القرار المجحف وأدى إلى عرقلة تحركاتهم، ومنعهم من ممارسة نشاطاتهم السياسية والثورية، وكل جهودهم التنظيمية لصالح الثورة؛ إذ أرغمهم على التزام المنازل ومنعهم من التنقل إلى وظائفهم خارج الساعات المسموح بها.²⁰

فكان لزاما على الجبهة إفشال هذه المساعي بكسر قرار حظر التجوال، والرد على هذا الأسلوب الذي يخنق تحركات رجالها في باريس، وهو ما أكدته جريدة المجاهد لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين بقولها: "شكلت مظاهرات 17 أكتوبر بالنسبة للمهاجرين الجزائريين

أفضل فرصة لإسماع صوتهم، وتحدي القرار الجائر الذي منعهم من التجوال، من خلال إظهار مشاركتهم القوية مساندة لكفاح إخوانهم داخل الجزائر".²¹

وهو الأمر الذي أثبتته لنا شهادة المجاهد محمد حاج لعروسي الذي أشار إلى أنهم كانوا يتفرغون ليلا لخدمة الثورة الجزائرية بعد الانتهاء من أعمالهم بقوله: "كانت اجتماعاتنا سرية للغاية، وتتم ليلا؛ للتشاور، توزيع المهام، والتحري عن أخبار الثورة في الداخل، مع ضرورة تغيير مكان الاجتماع في كل مرة، أما أغلب اجتماعاتنا الثابتة فقد كانت كل يوم أحد".²²

وبناء على ما سبقت معالجته، يمكننا حصر أسباب المظاهرات في عنصرين رئيسين هما:

- السبب المباشر يتمثل في الرد على المعاملة العنصرية من خلال قرار السلطات الفرنسية بمنعهم من التنقل ليلا.

- ومن جهة ثانية تعبير أفراد الجالية الجزائرية المقيمة في باريس عن مساندتها لجبهة التحرير الوطني من قلب العاصمة الفرنسية باريس.²³

3.3. رد فعل الشرطة الفرنسية على المتظاهرين

في السابع عشر من شهر أكتوبر قام العمال الجزائريون المغتربون في فرنسا بتجمع كبير في باريس العاصمة الفرنسية، جاؤوا من مختلف جهات باريس وباقي المدن الفرنسية، أدت تلك المسيرات الليلية في الشوارع الرئيسية بالعاصمة الفرنسية إلى اشتباكات أطلقت خلالها الشرطة النار على المتظاهرين، وظهرت ردود أفعال من قبل شرطة باريس تمثلت في: الضرب والدفع، المطاردة في الشوارع، الاعتقال والنفي، وقد وصل الأمر إلى حد إلقاء العديد من المتظاهرين الجزائريين في نهر السين، راح ضحيتها ما يتراوح بين 200 و300 قتيل.²⁴

4. مشاركة المجاهد محمد حاج لعروسي في المظاهرات

1.4. المشاركة في المظاهرات وتفاصيل عن رميهِ في نهر السين

عَمِلَ المجاهد محمد حاج لعروسي ضمن فرقة متنقلة أعطيت لها تسمية "فرقة التدخل السريع" وتتكون من 350 مجاهد تقريبا، من بينهم بعض رفقاء المجاهد الذين يتذكرهم؛ المجاهد ميهوبي علاوة من المسيلة، يجاوي عبد القادر من سطيف، لقصوري محمد من بسكرة، بديرة السعيد من المسيلة، بديرة الطاهر من المسيلة، لخضر عبادو من بسكرة، ساكو العيد من مدينة سيدي عيسى.²⁵

فكان من أبرز العناصر القيادية في خلايا فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا التي خططت ونظمت لمظاهرات 17 أكتوبر 1961م، إذ كان في تلك الليلة، ليلة المظاهرات السلمية التي قابلها البوليس الفرنسي بالرصاص رفقة صديقه المرحوم الشهيد "لخضر عبادو".²⁶

وعن حيثيات أحداث 17 أكتوبر 1961 وضح بأن بوادها سبقت هذا التاريخ، أما تداعياتها فقد استمرت إلى ما بعد 18 أكتوبر، أما قصة المجاهد محمد حاج لعروسي، فكانت بعد التاريخ المذكور؛ أي كانت ليلة 18 أكتوبر 1961م، حيث ذكر أنه في هذه الليلة بعد الساعة السادسة مساء عندما كان ببيته رفقة ثلاثة آخرين؛ الشهيد لخضر عبادو، ابن عمه المجاهد عمر حاج لعروسي رحمه الله، ومجاهد آخر من منطقة القبائل لم يتذكر اسمه بالضبط، يقول المجاهد حاج لعروسي في هذا الشأن: "وصلنا تلغرام من طرف فيدرالية جبهة التحرير يعلمنا بأن المظاهرات ستعاد الليلة، ليلة الثامن عشر، مع إعفاء النساء منها".²⁷

وعلى الرغم من أن المظاهرات كانت سلمية، فقد سقط عشرات الشهداء على يد البوليس الفرنسي ليلة 17 أكتوبر 1961، لهذا طالب هو ومرافقيه من قادتهم السماح لهم بحمل الأسلحة، يوضح أكثر في ذلك قائلا: "تلقينا الأوامر بتنظيم مظاهرات سلمية وسط العاصمة الفرنسية باريس، مع ضرورة اجتياز الأحياء المشهورة والشوارع الكبرى، سمح لنا القادة

بحمل الأعلام، كانت لدينا رغبة قوية في حمل الأسلحة لأننا كنا نتوقع أن البوليس الفرنسي لن يبقى مكتوف الأيدي أمام تحركات الجزائريين، إلا أن الأوامر قضت بمنعنا منعاً باتاً من حمل الأسلحة... أما العبارات الأكثر ترديدا في المسيرة كانت تحيي الجزائر الحرة".²⁸

ولعله من المفيد أن نؤكد أن فيدرالية جبهة التحرير حرصت على أن تكون المظاهرات سلمية حتى لا تعطى الفرصة للسلطة الفرنسية بتبرير القمع ضد عناصرها، ودليل ذلك ما ذكره أحد المتظاهرين: "لا يجب حمل السلاح، ولو كان سكين أو عصا، بل حتى ولو ضربنا من طرف الشرطة الفرنسية، لا يجدر بنا الرد عليهم، وإلا سوف يجدون مبرر لاستعمال العنف ضدنا".²⁹

انتقل المجاهد محمد صحبة رفيقه لخضر عبادو وحشود من الجزائريين مستقلين "الميترو" للوصول إلى العاصمة الفرنسية باريس، وكما ذكر لنا أن الشرطة الفرنسية كانت تحاصر كل المحطات مانعة الجزائريين من التنقل والتجمع، إلا أنهم كانوا أكثر إصراراً وعزماً، إذ وصل بهم الأمر إلى تهديد سائق الميترو بالقتل بعبارة: "نفذ الأوامر وإلا ستموت"، مع امتناعهم عن دفع حقوق التذاكر.

خلال هذه المسيرة بدأ البوليس الفرنسي بإطلاق النار على المتظاهرين؛ فاضطر الشيخ محمد والشهيد لخضر عبادو إلى الاختباء في حديقة مجاورة، ريثما تهدأ الأوضاع ويغيبا عن نظر البوليس ليتمكنوا من الفرار، وهو ما حدث فما إن لاحظا غياب عناصر البوليس حتى خرجا متجهان نحو الجسر لعبوره إلى الجهة الأخرى.³⁰

محدثنا، وفي هذه النقطة يوضح بأنه طلب من صديقه لخضر عبادو الإسراع لأن الوقت ليس في صالحهما، قبل أن تلقي عليهما الشرطة القبض، فتلا عليه هذا الأخير قوله تعالى: "إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون". وكأنه أحس بدنو أجله.

فجأة؛ ولحظة عبورها الجسر اعترضت³¹ طريقهما عناصر من منظمة الجيش السري الفرنسي³² في سيارة بيضاء، أشعلت الأضواء باتجاههما، علمنا حينها -يروي مترجمنا- "أن الأجل قد حان، إنها النهاية والشهادة في سبيل الله ثم الوطن".

ألقت عليهما الشرطة السرية القبض وقيدت رفيقه بجبل ورمته في النهر، كي يموت غرقا، ثم جاء الدور عليه لكن شاءت الأقدار أنه لم يقيد، لأنه في تلك اللحظة ظهر عشرات الجزائريين كانوا قادمين من أحد مداخل الجسر في مسيرة حاشدة، فضرب وسط الرأس، ورمي هو الآخر بسرعة فائقة في مياه نهر السين الباردة من طرف البوليس السري الفرنسي قبل أن يصل المتظاهرون، لتبدأ رحلة الموت، تساقط دموعه، كفكفها، سكّت برهة، ثم أضاف قائلا: "يا ابتي لم أكن أعلم أنني سأعيش إلى اليوم".

أما الضربة التي تلقاها على رأسه والجرح الكبير الذي سببته، فآثارها باقية إلى حد الساعة؛ إذ عانى منهما كثيرا، فبعد عودته إلى الجزائر قضى فترة طويلة متنقلا بين الأطباء والمستشفيات لتلقي العلاج، أما عن التأثير النفسي فحدّث ولا حرج، إذ اعترف قائلا: "لحظة رمي من أعلى الجسر تثير الهلع في نفسي إلى اليوم، رغم مرور 59 سنة عن المأساة... لقد عشت الموت... لن أنساها ما حييت".³³

وبطبيعة الحال فإن ما يعانيه إلى اليوم المعلوم أمر متوقع؛ فحادثة رمي إنسان على قيد الحياة من أعلى جسر يزيد ارتفاعه عن 12م، ليس بالأمر الهين؛ إذ تركت في نفسه صدمة قوية، وسببت له آثار نفسية؛ تخيلات، هواجس، كوابيس وأوهام، خوف وفرع عند النوم؛ ففي كل مرة يرى نفسه أنه سيرمى من نفس الجسر. ولم يتمكن بعدها من نسيان هول ما وقع له.

2.4. قضاء ليلة كاملة في مياه نهر السين الباردة في خريف 1961م:

الشيخ محمد، أكد أنه عندما أُلقي به في مياه نهر السين الباردة كان يردد عبارة "الحمد لله أني سأموت في سبيل استقلال الجزائر"؛ إذ فقد بعدها الوعي لكنه أحس وكأنه يفترش الحريق، وعند استعادة وعيه ولشدة هول الحدث لم يستوعب ما وقع له، إذ روى لنا الموقف وهو يمسح دموعه متذكرا رفيقه الشهيد لخضر عبادو قائلا: تساءلت مرارا: من أكون؟ ولما أنا هنا وسط هاته المياه؟ ما الذي حدث؟". حاول بعدها الخروج من النهر لكنه لم يفلح في تحديد الاتجاه الصحيح، فقد كان منهكا، أعضاؤه متجمدة من شدة البرودة، والأدهش أنه وجد نفسه وجها لوجه مع عناصر البوليس الفرنسي التي كانت في حالة استنفار قصوى.

ولأن الأعمار بيد الله اهتدى إلى السباحة والاختباء تحت الجسر؛ إذ بقي جسمه كاملا تحت الماء، بينما بقي رأسه فقط فوق الماء متشبثا بيديه في أحد أعمدة الجسر، محاولا الابتعاد قدر الإمكان عن أعين البوليس الفرنسي، إلا أن خوفه كان شديدا من انكشاف أمره؛ إذ أنه كان يسمع أصوات البوليس من أعلى الجسر، في محاولة منهم لتتبع آثار من بقي حيًا منهم.

وعلى الرغم من ارتفاع الجسر الذي بلغ حوالي 12 متر تقريبا، إلا أنه لم يخف شدة ودرجة الخوف التي بلغها، ويفصل أكثر في الموضوع فيقول: "اضطرت إلى قطع أنفاسي خوفا من انتباه البوليس الفرنسي-الذي أظهر تعطشه لسفك الدماء- أني لازلت على قيد الحياة"، وهذا راجع لتأثير الموقف ومشاهدته لإخوانه يتساقطون بعده، استمر محدثنا على هذه الحالة ما يزيد عن 10 ساعات؛ إذ قضى ليلة كاملة في مياه نهر السين الباردة من الساعة الثامنة ليلا تقريبا إلى غاية الساعة السادسة صباحا، حيث يَسر الله له الخروج من النهر، بعد السباحة حوالي 300م ووصله إلى إحدى حواف النهر، في حالة يرثى لها.³⁴

ورغم الآلام التي قاساها وعاشها في تلك الأثناء؛ فإذا به يتساءل قائلا: "ماذا قدمت لبلدي؟"، مقررا فضح جرائم البوليس الفرنسي، والسعي لتنفيذ عمليات فداية في محاولة منه -

رغم الجراح- للانتقام، ووضع حد لمعاناة الجزائريين وقهر الجيش الفرنسي لهم الذي وصل إلى درجة لا يوصف، ولا يتقبلها عقل عاقل.

5. المواقف الفرنسية من قضية المجاهد محمد حاج لعروسي

1.5. موقف عمال مصنع إركسون من قضيتهم:

وجهته الأولى بعد نجاته من الموت المؤكد كانت مصنع "إركسون"³⁵ الذي كان موظفا به، وقبل الدخول تناول فنجان قهوة جالبا الأنظار إليه؛ إذ أن رأسه كان ينزف دما، وثيابه مبللة، وملطخة بالطين والدماء، وعلى هذه الوضعية بقي ينتظر أمام مدخل المصنع في انتظار توقيت بداية الدوام، مراقبا غرفة الاستقبال التي كانت أنوارها مشتعلة، تحرسها امرأة عجوز قاربت الستين، له بها معرفة سابقة، إذ كانت دائما تناديه "ابني".

وما إن فُتح باب المصنع حتى دخله مهرولا، وسرعان ما انتهت لحالته تلك العجوز، التي كانت غالبا تعطف عليهم، فخاطبته قائلة: "لقد رماك البوليس في نهر السين". تجمع من حوله عشرات العمال حيث كان عددهم الإجمالي في المصنع ما يقارب 750 عاملا، وعندما شاهده صاحب المعمل خاطبه لائما: كنت أعلم أنك تخدم معهم منذ مدة في إشارة منه للثورة، المجاهد محمد، أفاد أنه بمجرد سماعه هذا الكلام استشاط غضبا، ورد عليه قائلا: "راني نخدم من أجل بلادي ولست لصا".

وحسبه أنه تلقى دعما ومساندة من شاب فرنسي، كما تدخل رئيس الفرع النقابي لعمال المصنع والذي أصدر بدوره بيانا يطلب فيه من جميع العمال الاحتجاج، والتوقف عن العمل مدة 15 ساعة تضامنا مع الحادثة الأليمة التي ألمت بزميلهم محمد حاج لعروسي.³⁶

2.5. موقف بعض الصحف الفرنسية:

تكفل به فيما بعد أشخاص متعاطفين مع القضية الجزائرية، محسوبين على التيار الشيوعي، حيث حملوه إلى مستشفى بضاحية باريس وهناك أعطيت له الأدوية اللازمة، وإذا به يفاجأ بقدوم الصحافة المكتوبة والمرئية إلى غرفته بالمستشفى لنقل أقواله وتصريحاته، مع أخذ صور له تعكس بشاعة ما تعرض له، باعتباره أحد الناجين من مأساة الرمي في نهر السين، وقضائه ليلة كاملة في عرض مياه النهر. وتبعاً لهذه التغطية، أُصدِرَت في شأنه عدة منشورات، وتباينت الآراء حول قضيته بين معارض متضامن، ومؤيد متشفي.

وفي الوقت ذاته، وعلى إثر وصول خبر نجاته إلى أسماع الشرطة السرية الفرنسية تخوفت كثيراً من الأمر، وعينت دوريات خاصة للبحث عنه، غير أنه لقي دعماً كبيراً من بعض الجمعيات المدنية.

وبناء على ما رواه لنا وحسب ما ورد في بعض الدراسات، فإن الرأي العام الفرنسي بعد مظاهرات 17 أكتوبر 1961م كان عادلاً إلى حد ما، متعاطفاً مع الجزائريين وقضيتهم التحررية، بل هناك من تطوع لإسعاف الجرحى، وهو ما حدث مع هذا المجاهد الفذ؛ إذ شكل في الوقت ذاته الهدف الذي سعت جبهة التحرير الوطني إلى تحقيقه كما أشار إلى ذلك المجاهد "عمر بوداود" من خلال عزم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على القيام بمظاهرات في قلب العاصمة الفرنسية باريس، في محاولة منها لرفع القضية الجزائرية إلى الرأي العام الدولي، والبحث عن مناصرين للقضية الجزائرية.³⁷

3.5. ملاحقات الشرطة الفرنسية حثمت عليه اللجوء إلى مستشفى الأمراض العقلية:

في هاته الأثناء رُتب له لقاء مع رئيس بلدية الناحية التي اختبأ فيها، والذي زاره وصافحه، ثم قص عليه ما حدث له. هذا الأخير الذي اعترف أنه ضد سياسة ديغول، مبدياً تذمره من ما حدث للجزائريين ليلتي 17 و18 أكتوبر معلناً رغبته في المساعدة، لهذا أمر بنقل

المجاهد محمد حاج لعروسي إلى إحدى الجزر الفرنسية على الحدود الاسبانية؛ حيث مكث هناك مدة من الزمن. لكن مع هذا لم يكن في مأمن عن ملاحقات الشرطة الفرنسية، فحوّل إلى مستشفى مختص في الأمراض العقلية والنفسية، في محاولة لصرف أنظار البوليس عنه بحجة أنه تحت تأثير الصدمة، ويحتاج إلى تأهيل نفسي بالدرجة الأولى.

ومن ثمار المظاهرات قيام فيدرالية جبهة التحرير الوطني بعد أقل من شهر واحد من هذه المأساة، بإعلان الإضراب عن الطعام من قبل المعتقلين في سجون فرنسا والجزائر، ففي الفاتح من شهر نوفمبر انطلق موعد الإضراب ليدوم 20 يوما كاملة، وهو ما حدث مع المجاهد محمد حاج لعروسي الذي لم يتقبل فكرة بقاءه في مستشفى الأمراض العقلية، وشن إضرابا عن الطعام، احتجاجا على وضعيته، حتى نعتته الصحف الفرنسية بأنه "أخ المناضل ابن بلة"، باعتبار أن أحمد بن بلة في تلك الأثناء كان يشن إضرابا عن الطعام.³⁸

وعن سبب خروجه من المستشفى، يوضح: "لم أتحمل فكرة بقائي في المستشفى مكتوف الأيدي... تحملت الأمر فقط لأني كنت مراقبا من طرف عناصر الشرطة الفرنسية"، وفي أحد الأيام وهو يطالع إحدى الصحف الفرنسية، فإذا به يقرأ في إحدى صفحاتها خبرا مؤداه: "إقدام الجيش الفرنسي في الجزائر على قصف أحد أحياء مدينة المسيلة"، فثارت ثائرتة لسماعه الخبر، وأحدث فوضى في المستشفى مطالبا بضرورة إخراجه. وبالفعل تمكن من الخروج من المستشفى بعد مكوثه هناك مدة 25 يوما، توجه بعدها خفية إلى منطقة تعرف باسم "كورماي" وهناك سويت وثائقه، ليعود إلى أرض الوطن في شهر فيفري من سنة 1962م.

غير أن ما يثير الانتباه في قضية المجاهد محمد حاج لعروسي أن وضعيته لازالت عالقة إلى حد الساعة؛ إذ أنها لم تعالج بالشكل الذي يضمن له حقوقه التي كفلتها قوانين الدولة الجزائرية لكل المجاهدين والشهداء، رغم مرور 59 سنة عن المأساة التي عايشها، ورغم امتلاكه

لكل الوثائق التي تثبت عضويته في صفوف جيش التحرير الوطني³⁹، وشهادة العديد من رفاقه.⁴⁰

إذ أشار أنه أرسل عديد من الملفات⁴¹ إلى وزارة المجاهدين، وحمل بعضها بنفسه إلى العاصمة في الثمانينات وآخرها في 10 جوان 1998 تحت رقم 184، وآخر سنة 1993 وهو التاريخ الذي شاءت الأقدار فيه أن يلتقي بالراحل حسين آيت أحمد، الذي شد على يده وعرفه بالمكاتب المعنية بشؤون المجاهدين داخل الوزارة، مناشدا بذلك وزير المجاهدين للتدخل والنظر في قضيته، لكن بقيت قضيته دون تسوية إلى اليوم المعلوم.⁴²

غير أن السؤال المطروح والذي يثير جدلا كلما مرت ذكرى هاته الأحداث: فيما يتمثل موقف السلطات الفرنسية من تلك الأحداث بعد الاستقلال؟

أنكرت مختلف الحكومات الفرنسية تلك المأساة، ولم تظهر نيتها في الاعتراف بالجرائم المرتكبة، وبقي الحديث عن آثار مظاهرات 17 أكتوبر بباريس يخضع للتعميم والتعتيم من قبل السلطات الفرنسية، خاصة في ظل غياب الوثائق الأرشيفية، والأرقام الحقيقية لعدد القتلى والجرحى والمفقودين.

وقد بادر الرئيس الفرنسي المنتهية عهده فرنسوا هولاند (2012-2017م) سنة 2012م بمناسبة الذكرى الواحدة والخمسين لحدوث تلك المأساة، باسم الجمهورية الفرنسية بالاعتراف بالقمع الدموي الذي راح ضحيته جزائريون متظاهرون من أجل الحق في الحرية والاستقلال، لكن لقيت مواقفه معارضة من بعض الشخصيات الفرنسية، منتقدة مواقفه بحدة، وحثتهم في ذلك أن أخطاء الشرطة كأفراد لا تعني أخطاء الدولة الفرنسية، ولا تتطلب اعتذارا رسميا من الدولة الفرنسية التي تتبرأ من هذه الأحداث، وكأن الفرق كبير بين السلطتين؟

وبعد ثماني سنوات من اعتراف الرئيس الفرنسي "فرنسوا هولاند" رسمياً بقمع المتظاهرين الجزائريين السلميين في باريس، خيَّب الرئيس "إمانويل ماكرون" الذي خلفه منذ شهر ماي 2017، آمال الكثير من الجمعيات؛ إذ كان قد وعد بمواقف قوية خلال حملته الانتخابية عام 2017م، فحتى الآن لم يعترف بوضوح بمسؤولية الدولة الفرنسية في مجازر 17 أكتوبر 1961م.⁴³

وللاشارة، فإنه تزامنا مع الذكرى التاسعة والخمسين للقمع البوليسي الفرنسي، ضد الجزائريين الذين تظاهروا سلمياً مطالبين بحقوقهم المشروعة، تعالت الأصوات؛ إذ وقَّع يوم 17 أكتوبر 2020م عددا من الشخصيات⁴⁴ الفرنسية على عريضة تطالب بفتح وثائق الأرشيف الفرنسي الخاص بمظاهرات 17 أكتوبر 1961م، واعتبارها جرائم دولة لا تسقط بالتقادم، مع إدراج تاريخ 17 أكتوبر 1961م ضمن قائمة الاحتفالات الرسمية في جميع مدن فرنسا، ولصق اللوحات التذكارية في المدن التي تطلبها الجمعيات. وفي السياق ذاته، قرر مجلس بلدة إيفري بضاحية باريس تسمية أحد شوارع البلدة باسم 17 أكتوبر 1961م خلال السنة القادمة بمناسبة الذكرى الستين لتلك المأساة.⁴⁵

6. خاتمة:

إذن، كان لحظر التجوال العنصري وغير القانوني، الذي فرضه محافظ شرطة باريس موريس بابون على المهاجرين الجزائريين، بهدف عزلهم عن قيادتهم الثورية، ووقف دعمهم لمواقف الجبهة ونشاطاتها سببا في تفكير فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الرد على تلك الهمجية البوليسية، والاستخدام المفرط للعنف، بتنظيم مظاهرات سلمية ومنظمة حاشدة يشارك فيها مختلف شرائح الجالية المهاجرة.

ساهمت نشاطات المهاجرين الجزائريين في قلب العاصمة الفرنسية بشكل فعال في تقديم الدعم المعنوي والمادي لمناضلي جبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج، ودفعت بالدول العربية والغربية إلى الاهتمام أكثر بالقضية الجزائرية. وفضلا على ذلك فقد وسّعت تلك الأحداث من دائرة المؤيدين للثورة خاصة وأنها وقعت في قلب فرنسا، فقد خرجت جبهة التحرير الوطني عن الأسلوب السري في عملها هناك، وكان هدفها من ذلك إثبات قوتها داخل أرض العدو نفسه عن طريق نقل المعركة إلى هناك.

أدت مظاهرات 17 أكتوبر 1961م إلى خلق أزمة في الطرف الفرنسي خاصة مع ضغوطات عقلاء فرنسا ومثقفوها، وما تزال تسيل حبرا من أجل كشف حقائق وملايسات الأحداث. وبالنظر إلى كل هذه التضحيات، فإنه يتوجب علينا تكثيف جهودنا لدراسة مثل هذه المواضيع، وإعطاء اهتمام بالغ لنضال الجالية الجزائرية في المهجر، ودورها في إعطاء القضية الجزائرية بعدا دوليا؛ وذلك من خلال تخصيص كتابات لهذه المسألة، تنظيم ملتقيات وندوات، إضافة إلى سعي المتاحف الجهوية على مستوى الولايات لجمع الشهادات الحية، وإجراء مقابلات مع من عايشوا الأحداث في محاولة منا لإعادة كتابة التاريخ الوطني، في انتظار الكشف عن وثائق أرشيفية جديدة تشكل مادة مصدريّة هامة تزيل اللبس عن حيثيات هذه المسألة، وتفضح في الوقت ذاته الجرائم التي ارتكبتها فرنسا الديمقراطية على أرضها ضد متظاهرين أبرياء عزل.

7. هوامش:

- ¹ - ينظر الملحق 01: وهي صور للشيخ المجاهد محمد حاج لعروسي من تصوير الباحثة.
- ² - هذا حسب ما ورد في شهادة ميلاد المعني، مستخرجة من طرف مصالح بلدية المسيلة بتاريخ 29 أوت 2019، يرجى الإطلاع على الملحق رقم 02.

- ³ - وهو أحد أحياء مدينة المسيلة، يبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 3 كم.
- ⁴ - لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 20/12/2020.
- ⁵ - المجاهد المرحوم عمر حاج لعروسي من مواليد 03 أكتوبر 1934م، توفي بتاريخ 09 جويلية 1994م بالجزائر، وهو والد السيد اللواء جمال حاج لعروسي الذي يشغل حاليا منصب قائد للناحية العسكرية الثانية.
- ⁶ - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954-1962، ط3، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 45.
- ⁷ - Ali HAROUN, La 7ème wilaya la guerre du FLN en France 1954-1962, Casbah, Alger, 2005, p 361.
- ⁸ - ينظر الملحق رقم 03: شهادة العضوية في جيش التحرير الوطني للمجاهد حاج لعروسي محمد.
- ⁹ - الطيب بوداود، المجاهد محمد حاج لعروسي رماه البوليس الفرنسي في نهر السين ونجا بأعجوبة؟، الشروق، العدد 2167، 06 ديسمبر 2007، ص 8.
- ¹⁰ - الطيب بوداود، المرجع نفسه، ص 8.
- ¹¹ - موريس بابون: (Maurice Papon) من مواليد سنة 1920، مجرم حرب من الأقدام السوداء، درس بابون عدة تخصصات؛ الحقوق، علم النفس، العلوم السياسية ثم المالية في جامعة السوربون، ليعمل في وزارة الداخلية عام 1935، تقلّد عدة مسؤوليات في الحزب الراديكالي إلى غاية 1940، اكتسب شهرة واسعة خلال الحرب العالمية الثانية حينما عمل في ولاية بوردو في ظل حكومة فيشي على إثر ملاحقاته لليهود، وهو ما عرّضه للمحاكمة الشهيرة والأكثر طولا في تاريخ فرنسا عام 1998م إذ حُكم عليه آنذاك بعشر سنوات، بعد الحرب العالمية الثانية انتقل إلى الجزائر ليُعيّن على رأس عمالة قسنطينة من 1949 إلى غاية 1951م، وبعدها عمل في المغرب إلى غاية 1955م، ليعاد نقله إلى قسنطينة لقمع الثورة هناك، ولما عُيّن شارل ديغول رئيسا للحكومة في فرنسا بعد انقلاب 1958م عينه رئيسا لشرطة محافظة باريس. ينظر: جمال بلفردي، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 2، جامعة الجزائر 2، ص 248.
- ¹² - سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، صفحات سوداء من جرائم فرنسا في ظل جمهورية ديغول الخامسة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 30.
- ¹³ - سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 32-33.

- ¹⁴ - نيل ماك ماستر، وجيم هاوس، باريس 1961، الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 115.
- ¹⁵ - سعدي بزيان، جرائم موريس بابون، المرجع السابق، ص 71.
- ¹⁶ - Linda AMIRI, La Bataille de France, La guerre d'Algérie en France, Chihab Edition, Alger, 2005, p 126.
- ¹⁷ - ترأس الفيدرالية أول الأمر صالح لوانشي، ليخلفه المناضل محمد لبجاوي، وعندما تم القبض عليهما، تولى الرئاسة فيما بعد عمر بوداود الذي لزمها حتى الاستقلال، قامت هاته الفيدرالية بحركة إعلامية واسعة وسط المهاجرين، سعيًا منها لتنظيمهم وتجنيدهم لصالح الثورة، وقد ساهم المهاجرون ماديا بحوالي 80% من حاجيات الثورة من الأموال، كما عملت الفيدرالية على شراء الأسلحة من مختلف الجهات وإرسالها إلى قادة الداخل عبر الأراضي المغربية. للاستزادة أكثر حول الموضوع يرجى الإطلاع على دراسة الأستاذ: عبد القادر خليف، أحداث 17 أكتوبر ودور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، ع 1-2، جوان 2009، ص 231.
- ¹⁸ - تجدر بنا الإشارة إلى فكرة بالغة الأهمية؛ مفادها أن هذا القرار قد اتخذ طابعا عنصريا في دولة تدعي الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان؛ إذ شكلت ثلاثية الحرية الأخوة والمساواة أهم شعاراتها الرنانة، خاصة وأن هذه المسألة قد وقعت في قلب عاصمتها.
- ¹⁹ - من بين القرارات التي شلّت نشاط عناصر جبهة التحرير هناك قرار ينص على ضرورة تنقل الجزائريين المسلمين منفردين، في محاولة من السلطات الفرنسية لإفشال بعض العمليات العسكرية التي تنفذها مجموعات الثورة هناك، والتي تتشكل غالبا من ثلاث إلى أربعة أفراد والتي تعرف في الأوساط الفرنسية بـ:"الجماعة الإرهابية".
- ²⁰ - حسب ما ذكره المجاهد محمد حاج لعروسي فقد منحت في البداية رخص التنقل لبعض العمال الجزائريين بعد الساعة الثامنة ليلا، لكن عناصر الشرطة الفرنسية لم تحترم تلك الرخص ولم تعترف بها أصلا؛ إذ قامت بتمزيقها رغم أنها ممضاة من قبل المصالح الفرنسية، بل وتعرض حاملوها للضرب والمطاردة في الشوارع الفرنسية، وفي مرات وصل الأمر حد الاعتقال.
- ²¹ - جريدة المجاهد، العدد 13، نوفمبر 1961.
- ²² - لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 20/12/2020.
- ²³ - عبد القادر خليف، أحداث 17 أكتوبر 1961، المرجع السابق، ص 227.

- 24- سفيان لوصيف، بنجامين سطورا اعترف بأن الأحداث خلفت صدمة للضمير الفرنسي، جريدة الخبر اليومي، 18 أكتوبر 2020، ص 23.
- 25 - لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 2020/12/20.
- 26 - الشهيد لخضر عبادو هو الأخ الأكبر لوزير المجاهدين السابق السيد السعيد عبادو.
- 27- لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 2020/12/20.
- 28- لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 2020/12/20.
- 29- Jean- Luc EINAUDI, La bataille de paris 17 Octobre 1961, Edition Media plus, Constantine, Alger, 2010, p100.
- الجدير بالذكر هنا أن هذه الدراسة للمؤرخ الفرنسي جون لوك إينودي المعنونة ب: معركة باريس، دراسة ثرية وجديرة بالمطالعة؛ حاول من خلالها كشف خبايا المجازر الدموية ضد الجزائريين، خاصة وأن كاتبها سافر إلى الجزائر من أجل تسجيل شهادات مع بعض الجزائريين الذين عايشوا الحدث، إذ ذكر في كتابه حقائق عديدة نذكر منها: القمع الفرنسي للمهاجرين مع الإشارة إلى دعم فرنسا للحركة المصالية، الاشتراكات في صفوف جبهة التحرير الوطني، التعذيب، المستوى المعيشي للجزائريين المغتربين، كما عمل تحقيق بغية التعرف على بعض الجثث المجهولة، إضافة إلى حديثه عن هول الأحداث وآثارها النفسية على الجزائريين، خاصة رمي المتظاهرين الجزائريين أحياء من أعلى الجسور، وهو ما تقارب إلى حد بعيد بنسبة تفوق 80%- حسب تقديرنا- مع رواية المجاهد محمد حاج لعروسي. وهو الأمر إلى أدى بالكاتب الفرنسي إينودي إلى ولوج أروقة المحاكم سنة 1999م، بعد أن رُفعت ضده دعوة قضائية من طرف مورييس بابون بتهمة التشهير بموظف عمومي، لكن تمت تبرئته منها.
- 30- لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 2020/12/20.
- 31- الطيب بوداود، المرجع السابق، ص 8.
- 32- المنظمة السرية الإرهابية: أنشئت هذه المنظمة بعد انقلاب أبريل 1961 من طرف جنرالات فرنسا في الجزائر بقيادة الجنرال سالان للدفاع عن الجزائر الفرنسية، وظفت هذه المنظمة العسكرية كل الأساليب لتهريب وقمع كل من يساند الحل السلمي للقضية الجزائرية. ينظر: هنري علاق، مذكرات جزائرية، ترجمة جناح مسعود، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 365.
- 33- لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 2020/12/20.
- 34 - لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 2020/12/20.

- 35- حسبما ذكره لنا فإن هذا المصنع مختص في صناعة أسلاك الهواتف، ومختلف أنواع الأسلاك النحاسية الأخرى.
- 36 - لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 20/12/2020.
- 37- عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص182.
- 38 - لقاء مع المجاهد محمد حاج لعروسي في بيته بتاريخ 20/12/2020.
- 39- يرجى الإطلاع على الملحق رقم 03: شهادة العضوية في جيش التحرير الوطني.
- 40- من بينهم: الإخوة بديرة الطاهر، و بديرة السعيد.
- 41 - ينظر مثلا الملحق رقم 04 والذي يوضح بيان استلام ملف عضويته في جيش التحرير.
- 42- في زيارتنا الأخيرة له والتي كانت بتاريخ 20 نوفمبر 2020 في بيته، أبدى الحاج محمد حاج لعروسي-على غير عادة- رغبته في عدم الخوض بتاتا في هذا الموضوع، مكررا عبارة "أجري على الله وأنتظر أن يلحقني الله بالشهداء".
- 43- سفيان لوصيف، المرجع السابق، ص23.
- 44- من بين الموقعين على البيان المؤرخ الفرنسي بنجامين سطورا المكلف من طرف الرئيس الفرنسي "إمانويل ماكرون" بملف الذاكرة مع الجزائر، كما نجد "باتريك بيساك" رئيس بلدية مونترال، و"فيليب بوسيو" رئيس بلدية أفري سور سان، وغيرهم من رؤساء البلديات وممثلين عن المجتمع المدني والجمعيات المحلية.
- 45- سفيان لوصيف، المرجع السابق، ص23.
8. ملاحق:

الملحق رقم(01): صور للمجاهد محمد حاج لعروسي يروي تفاصيل عن مأساة 17
أكتوبر بباريس وتداعياتها





الملحق رقم(02): شهادة ميلاد المجاهد محمد حاج لعروسي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية المسيلة
المسيلة
خاتمة المسيلة
بلدية المسيلة

شهادة الميلاد
(شهادة كاملة (1) - مخرج (2))

رقم الشهادة
00228

1935/02/14

في يوم (3) الرابع عشر، فيفري ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثون
على الساعة الثامنة صباحا
بلدية المسيلة
المسمى (4) حاج لعروسي محمد
الجنس ذكر
ابن (5) محمد بن محمد
في بوجمدين فاطمة بنت أحمد
السكان في المطارقة
حضر في الخامس عشر فيفري 1935
إعلان أدلى به السيد (6) الوالد
في عهد الثلاثة وقع معنا نحن بولوار رولاند
البيانات الأساسية:
تزوج مع بديار مرزاقه يوم 1963/11/18 ب المسيلة رقم العقد
تطلق مع بديار مرزاقه يوم 1967/07/27 ب المسيلة رقم العقد 77
تزوج مع محمد صغير لويضة يوم 1970/10/23 ب تارمونت رقم العقد 333
حضر في المسيلة في 2019/03/29
ضابط الحالة المدني
الأسرة للرب الصفة الموقع والختم

الكتابة السابقة للأسرة للرب بالاحرف اللاتينية
HADJ LAROSSI, Mohammed

1. 2. أنطب العائنة الزايفة
3. عطفات أخرى
4. أسرى للرب الوالد

الخروج ج 7

شهادة المجاهد "محمد حاج لعروسي" حول أحداث 17 أكتوبر 1961م بباريس

الملحق رقم (03): وثيقة توضح العضوية الدائمة للمجاهد محمد حاج لعروسي في اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية دارة بلدية

رقم 174/495

إحداثيات خاصة باعطاء جبهة التحرير الوطني

فدائي من / الى

سجين من / الى

عضو دائم في الاتحادية لفرقة لجبهة التحرير الوطني

سابقا من / الى

اللقب

(1) أطلب المباشرة غير اللازمة

تنبية عام

مادة 11 من مرسوم 3766 بتاريخ 196622 :
الذي يوزع عددا هذه البطاقة لويدي للجنة تحرير غير
جدة أو يقدم شهادات موزرة يطلب أمام الحاكم ويعلق
بالتريبات قانون القوانين
الكتابة السابقة الاسم واللقب :
Hadj Karoum Khamed.

من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الاسم محمد

اللقب حاج لعروسي القبط العربي

تاريخ كان 14/2/85 يا لحاروق

أبني محمد و يوحنا في لحاروق

التراف له صفة العدة في (1) جيش التحرير الوطني

من طرف لجنة جيش التحرير الوطني

وهو يوم 1968

تاريخ الإفادة 1968

تخضع بطاقة للرجل الذي

تاريخ 8/3/85

حزب التحرير الوطني

رقم البطاقة 174/495

الخطوة والتوقيع

الملحق رقم (04): بيان استلام ملف لإثبات العضوية في جيش التحرير (جبهة التحرير)

حزب جبهة التحرير الوطني

المنظمة الوطنية للمجاهدين

ولاية المسيلة

ساحية المجاهد بن المصيلة

بيان استلام ملف لإثبات العضوية

في جيش التحرير (جبهة التحرير).

اللقب: الحاج عروسي الاسم: محمد

المولد في: 1935 المسيلة

وضع يوم: 1942

رقم التسجيل: 701

رقم الملف: 52201

رقم الملف الثاني

ع/ ساحية المجاهد بن المصيلة

مدوب المكتب الولائي لدى الدائرة.

أرسل يوم 84,6,11

تحت رقم 184 إلى

اللجنة الولائية

للتنظيم والزفانة

إلى وزارة المجاهدين

(رقم الملف 199475)

9. المصادر والمراجع المعتمدة:

أولا باللغة العربية:

- هنري علاق، مذكرات جزائرية، ترجمة جناح مسعود، ط1، دار القصة، الجزائر، 2007.
- نيل ماك ماستر، وجيم هاوس، باريس 1961، الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصة، الجزائر، 2013.
- عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954-1962، ط3، دار هومة، الجزائر، 2009.
- سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، صفحات سوداء من جرائم فرنسا في ظل جمهورية ديغول الخامسة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
- عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، ط1، دار القصة، الجزائر، 2007.
- جمال بلفرد، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا بين الحقيقة التاريخية والرواية الرسمية الفرنسية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 2، جامعة الجزائر 2.
- عبد القادر خلفي، أحداث 17 أكتوبر ودور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، ع 1-2، جوان 2009.
- الطيب بوداود، المجاهد محمد حاج لعروسي رماه البوليس الفرنسي في نهر السين ونجا بأعجوبة؟، الشروق، العدد 2167، 06 ديسمبر 2007.
- سفيان لوصيف، بنجامين سطورا اعترف بأن الأحداث خلفت صدمة للضمير الفرنسي، جريدة الخبر اليومي، 18 أكتوبر 2020.
- جريدة المجاهد، العدد 13، نوفمبر 1961.

ثانيا: باللغة الفرنسية:

- Ali HAROUN, La 7ème wilaya la guerre du FLN en France 1954-1962, Casbah, Alger, 2005.
- Jean- Luc EINAUDI, La bataille de paris 17 Octobre 1961, Edition Media plus, Constantine, Alger, 2010.
- Linda AMIRI, La Bataille de France, La guerre d'Algérie en France, Chihab Edition, Alger, 2005.